ويؤيده قوله بعد لا تقل أعشرهم وهو الأظهر قيل ويحتمل
أن يكون أثلث جمع ثلث فيكون فيه ايماء الى قول المجد
وغيره وثلثت القوم كملتهم ثلاثين ويبعد قول بطلان
الأثلث على تقدير كونه جمعا انما يدل على تسعة لأن أقل
الجمع ثلاثة كما هو مقرر وثلاثه مضروبة في ثلاثة هي
تسعة لا ثلاثون فتعين الوجه الأول وبان أن ليس
على الثاني من معول . وفي البيت الجناس المحرف . قوله

وقد عشرت تسعة أعشرهم بالكسر أيضا لا تقل اعشرهم

تقول عشرت التسعة بالفتح أعشرهم بالكسر كضرب أي صيرتهم
عشرة فتسعة مفعول عشرت واعشرهم مضارعه وبالكسر
حال منه أي حالة كون اعشرهم مصاحبا للكسر أيضا كالذي
قبله لا تقل في المضارع اعشرهم بالضم اذ معناه اخذت عشر
أموالهم كما يأتي والمقصود غير ذلك على ان الجوهري قصر
على الضم فقال عشرت القوم أعشرهم بالضم اي صرت عاشرهم
وهو غريب فلعل الناظم يريد الرد عليه وقالوا عشرت القوم
كضرب اذا كانوا عشرة فأخذت واحدا منهم كما يأتي وقد
ارتكب الناظم الجناس التحريفي في البيت أيضا . قوله

وهكذا ما بين ما عدد الا حروف الحلق وانظر تجد

يعني ان ما بين الثلاثة والعشرة من العدد فانه يأتي منه
الفعل على هذا الوجه أيضا الا حروف الحلق فتقول خمست
القوم كنت خامسهم وكملتهم خمسة بنفسك وسدستهم
كنت لهم سادسا وثمنتهم كنت لهم ثامنا كلها بفتح الماضي
وكسر المستقبل كضرب فما بين مبتدأ ومن عدد بيان لما والمجرور
قبله خبره وها للتنبيه اي العدد الذي بين ثلاثة وعشرة
كائنة مثلها في اتيان الفعل منه مفتوح الماضي مكسور المستقبل

لمعنى

لمعنى التكميل فان قلت كان الظاهر ان يقول لما بينهما بضمير التثنية
ليرجع للكلمتين قلت كأنه اعتبر الماضي والمضارع معا في
الكلمتين اي ما بين الكلمات الأربع المبنية من الثلاثة والعشرة
وهي الماضي والمضارع من كل منهما ولا خفاء انه جمع أو
جاء به على لغة من يجعل أقل الجمع اثنين او اراد الجمل السابقة
الدالة على الألفاظ وتفسيرها الخ والله أعلم . ثم استثنى ما
خرج عن ذلك الضابط بقوله الا حروف الحلق أي الكلمات
المشتملة على حروف الحلق وهي ربع وسبع وتسع وجمع الحروف
وان كان الحرف واحدا وهو العين باعتبار تعدده في الكلمات
الثلاث وانظر اي استعمل النظر تجد الكلام الآتي في قوله

تقول قد ربعتهم أربعهم وزد على أسبعهم أتسعهم

يعني أن هذه الحروف المستثناة وردت عن العرب بالفتح
مطلقا في الماضي والمضارع لكون حرف الحلق عينا كما هو مقرر
في التصريف فتقول ربعت القوم جعلتهم بنفسك أربعة
وسبعتهم كنت سابعهم وتسعتهم كنت تاسعهم بالفتح
في الجميع مطلقا كمنع هذا هو الذي عليه الجمهور وحكى
المجد كصاحب المصباح ان ربع مثلث الآتي كمنع وضرب
ونصر وان سبع وتسع بالفتح كمنع كما عند الجمهور وبالكسر
كضرب فيهما وحكى الفيومي أن المضارع منها مثلث أيضا
كربع سواء كان بمعنى صيرتهم اربعة وسبعة وتسعة أو
أخذت منهم الربع والسبع والتسع كما يأتي واتسعهم
مفعول زد وعلى اسبعهم متعلق بزد وكلاهما محكي
فلا اعراب فيهما مقدر وفي البيت التزام ما لا يلزم ولو
أخر اسبعهم عن اتسعهم وجعله رويا لالتزم ثلاثة
حروف ولكنه آثر الترتيب الطبيعي على التحلية الصناعي

Copyright © King Saud University